بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الخامسة

مقرر: علوم الحديث (١)

د.محمد أسود

أستاذ السنة النبوية وعلومها بكلية الآداب بجامعة الدمام

تتمة الحديث الحسن لذاته

5- مرتبة قولهم:" هذا حديث صحيح الإسناد" أو "حسن الإسناد":

أ- قول المحدثين:" هذا حديث صحيح الإسناد" دون قولهم:" هذا حديث صحيح".

ب- وكذلك قولهم:" هذا حديث حسن الإسناد" دون قولهم:" هذا حديث حسن".

6- معنى قول الترمذي وغيره: " حديث حسن صحيح": العلماء على رأيين في ذلك:

أ- إن كان للحديث إسنادان فأكثر، فالمعنى: أنه حسن باعتبار إسناد، صحيح باعتبار إسناد آخر.

ب- وإن كان له إسناد واحد، فالمعنى: أنه حسن عند قوم من المحدثين، صحيح عند قوم آخرين.

7- تقسيم البغوي أحاديث المصابيح:

اصطلح البغوي في كتابه هذا أن يرمز إلى الأحاديث التي في الصحيحين أو أحدهما بقوله: صحيح، والأحاديث التي في السنن الأربعة بقوله: حسن، وهو اصطلاح لا يستقيم؛ لأن السنن الأربعة فيها الصحيح والحسن والضعيف.

8- الكتب التي من مظنّات الحسن:

أ- جامع الترمذي: المشهور بسنن الترمذي.

ب- سنن أبي داود: إذا وجدناه في كتابه لم يبيّن ضعف الحديث، ولم يصححه أحد المحدثين، فهو حسن عنده.

ج- سنن الدارقطني.

٣- الصحيح لغيره

1- تعريفه: (هو الحسن لذاته إذا روي من طريق آخر مثله أو أقوى منه).

2- مرتبته: هو أعلى من الحسن لذاته، ودون الصحيح لذاته.

3- مثاله: ما رواه محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسّواك عند كل صلاة).

فالراوي محمد بن عمرو بن علقمة؛ اختلف العلماء في توثيقه وتضعيفه، فحديثه من هذه الجهة حسن، وعندما روي الحديث من طرق أخرى انجبر هذا النقص اليسير في الراوي، فصح هذا الإسناد، والْتَحَق بدرجة الصحيح لغيره.

٤- الحسن لغيره

1- تعريفه: (هو الضعيف إذا تعددت طرق، ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه).

2- سبب تسميته بذلك: لأن الحُسْن لم يأت من ذات السند، وإنما أتى من انضمام غيره له، فالضعيف مع الضعيف الآخر يصبح حسن لغيره.

3- مرتبته: أدنى مرتبة من الحسن لذاته.

4- حكمه: هو من المقبول الذي يحتج به.

5- مثاله: ما رواه الترمذي وحسنه، من طريق شعبة، عن عاصم بن عُبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أرضيت من نفسك ومالك بنعلين؟ قالت: نعم، قال: فأجاز)، قال الترمذي:" وفي الباب عن عمر، وأبي هريرة، وسهل بن سعد، وأبي سعيد، وأنس، وعائشة، وجابر، وأبي حدرد"، فعاصم ضعيف لسوء حفظه، وحسن الترمذي حديثه لتعدد طرقه.

خبر الآحاد المقبول المُحتف بالقرائن

١- توطئة: المراد المُحتف بالقرائن، هو الخبر الذي أحاط واقترن به من الأمور الزائدة على ما يتطلبه المقبول من الشروط.

٢- أنواعه: ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

أ- ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما مما لم يبلغ حد التواتر، فقد احتفت به قرائن، منها:

- جلالتهما في هذا الشأن.

- تقدمهما في تمييز الصحيح على غيرهما.
- تلقي العلماء لكتابيهما بالقبول.

ب- المشهور إذا كانت له طرق متباينة سالمة كلها من ضعف الرواة والعلل.

ج- الخبر المسلسل بالأئمة الحفاظ المتقنين.

٣- حكمه: هو أرجح من أي خبر مقبول من أخبار الآحاد.

أقسام الخبر المقبول إلى معمول به وغير معمول به

1- المحكم، ومختلف الحديث

١- تعريف المحكم: (هو الحديث المقبول الذي سَلِم من معارضة مثله).

٢- تعريف مختلف الحديث: (هو الحديث المقبول المعارض بمثله، مع إمكان الجمع بينهما).

٣- مثال المختلف:

أ- حديث: (لا عدوى ولا طيرة...)، الذي رواه مسلم.

ب- مع حديث: (فرّ من المجذوم فرارك من الأسد)، الذين رواهما البخاري، فكل من الحديثين ظاهرهما التعارض، وقد جمع العلماء بينهما.

٤- كيفية الجمع بينها: فالعدوى منفية لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا يُعدي شيء شيئاً)، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن عارضه بأن البعير

الأجرب يكون مع الإبل الصحيحة، فيخالطها، فتجرب: (فمن أعدى الأول)، وأما الفرار من المجذوم، فمن باب سد الذرائع، حتى لا يعتقد الشخص صحة العدوى، فيقع في الإثم.

٥- ماذا يجب على من حديثين متعارضين مقبولين؟ عليه أن يتبع المراحل التالية:

أ- إذا أمكن الجمع بينهما تعيّن ذلك.

ب- إذا لم يمكن الجمع بوجه من الوجوه:

َ1- فإن عُلِم أحدهما ناسخاً: قدمناه، وعَمِلنا به، وتركنا المنسوخ.

َ2- وإن لم يُعْلَم ذلك: رجحنا أحدهما على الآخر بوجه من وجوه الترجيح.

َ3- وإن لم يترجح أحدهما على الآخر وهو قليل توقّفنا عن العمل بهما حتى يظهر لنا مرجح.

٦- أهميته ومن يَكْمُل له: فكل عالم في الحديث والأصول لابد من أن يكون على دراية به.

فتعارض الأدلة يظهر دقة فهم هؤلاء العلماء وحسن اختيارهم.

٧- أشهر المصنفات فيه:

أ- اختلاف الحديث: للإمام الشافعي.

ب- تأويل مختلف الحديث: لابن قُتيبة الدّينَوَري.

ج- مشكل الآثار: للطحاوي.

تمت المحاضرة الخامسة